

**التعامل الإنساني وأثره في بناء المؤسسة الأسرية****(دراسة تحليلية في علم اجتماع التنظيم)**

أ.م. د. رباح أحمد مهدي

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب / قسم الأنثروبولوجيا التطبيقية

Humanitarian impact of dealing in building the family institution

**(Analytical study in the science organization meeting)****Dr. Rabah Ahmed Mahdi****Mustansiriya University / college of Arts / Department Anthropology Applied****Conclusion**

The study of human dealing within the Family Foundation social necessity, because of its great importance in building a family and make it able to accomplish social and biological missions to the fullest. It was clear to the researcher that the conditions experienced by the Arab societies, especially the Iraqi society that led to the disintegration and collapse of most of the Iraqi captivity because of their inability to cope with large and of a lack of social control and cannot guarantee a fixed household income, and lawlessness in the community challenges, all of these factors and different degrees led to this disintegration and decay. It was clear to the researcher that the more powerful and influential factors that have impact not only on the family but to promote and strengthen the economic, social and religious factors.... etc. A humanitarian deal, which

begins between parents and between parents and children and between children themselves have an active role in the cohesion of the family and their ability to accomplish their missions biological and social worker. As it turned out for the researcher families dominated by humanitarian families deal is coherent and committed to the values and social norms are able to achieve the objectives of near and far.

#### المقدمة:

يعتبر مفهوم التعامل الإنساني في المؤسسة الأسرية من المفاهيم المهمة والأساسية في إطار الفكر الاجتماعي، وذلك لأنه الدافع الذي تستطيع من خلاله المؤسسة الأسرية جعل كل أفرادها قادرين على التفاعل مع بعضهم البعض الآخر تفاعلاً إيجابياً من أجل تنفيذ الواجبات الموكلة إليهم. وذلك لكون المؤسسة الأسرية شأنها في ذلك شأن المؤسسات الوظيفية الأخرى فالعلاقة بين أفرادها تشبه إلى حد كبير العلاقة بين أفراد المدرسة والمصنع أو أي دائرة من دوائر الدولة الأخرى والتي تحتاج إلى التعامل الإنساني أكثر من غيرها نظراً لطبيعة المهام التي وجدت من أجلها وللمساعدة على زيادة الترابط بين الأدوار الوظيفية التي تتكون منها المؤسسة الأسرية. وبما أن أبناء الأسرة يؤدون أدواراً مختلفة وفي ظروف تختلف شدتها تبعاً لاختلاف الأعمار والمنزلة التي يحتلونها والتي تتسحب عليها اختلاف المهام والواجبات كالتكاثر والغذاء والامن المتواصل ، وبما أن الفرد هو إنسان يمتلك شعوراً وإحساساً وسلوكاً ، لذا يتطلب مراعاته ومساعدته على التكيف لأداء الأعمال والواجبات وتجاوز حالات الملل والإرهاق التي تؤثر على أدائه وانجازه لواجباته ولتحقيق ذلك يتحتم على الآباء والامهات وبكافة مستوياتهم خلق حالة من التعامل الإنساني وبكل الوسائل المتاحة لمساعدة الأبناء على تحمل أعباء الحياة اليومية والتكيف على ظروفها والتي ستعكس إيجابياً على مستوى الأداء وتؤدي إلى رفع حالة الانسجام والمحافظة على التماسك الأسري من خلال المشاركة الوجدانية والابتعاد عن التعالي واحترام الآباء والامهات.<sup>(1)</sup>

(1) د. رضا عليوي سيد احمد: فن التعامل مع الناس، لمحات سلوكية في اخلاقيات العلاقات الإنسانية، ط2، مكتبة الفردوس للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008، ص87.

**مشكلة البحث:**

يعد موضوع التعامل الانساني في المؤسسة الاسرية من المواضيع المهمة التي تشغل علماء الاجتماع والانثروبولوجيا على مدار الساعة، وذلك لما اصاب المؤسسة الاسرية من تصدعات كبيرة بسبب التغيرات السياسية والاجتماعية والثقافية التي مرت بها المجتمعات العربية بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة. وكان من أكثر المؤسسات تأثراً هي المؤسسة الاسرية التي اصابها الكثير من التفكك والانحلال والتشرد نتيجة هذا التغير. وبالتالي وجد الباحث ان اهم عامل يساعد على معالجة هذه الحالة الاجتماعية هو بناء علاقات انسانية ايجابية من خلال التعامل الانساني بين الاباء والابناء وبين الابناء أنفسهم والذي يؤدي بالتالي الى تماسك الاسرة وقدرتها على تحقيق اهدافها الاجتماعية والبيولوجية على أكمل وجه.

**هدف البحث:**

يهدف الباحث من دراسة التعامل الانساني داخل المؤسسة الاسرية إلى التعرف على الأعراف والأحكام والضوابط التي تحدد مسيرة هذه المؤسسة وتلبي طموحات أفرادها، إضافة إلى معرفة العوامل التي تساعد على تطور وتقدم الأسرة والعوامل التي تؤدي إلى تخلفها وعدم تطورها وبالتالي الى تفككها. ومن خلال هذا التحليل استطاع الباحث التعرف على دور التعامل الانساني واثرة في تقوية العلاقات الانسانية داخل المؤسسة الأسرية لكي يصار إلى بناء اسرة قادرة على تحقيق الأهداف والطموحات التي يسعى إليها المجتمع الكبير.

**اهمية البحث:**

ان الاهمية العلمية من دراسة دور التعامل الانساني واثرة في بناء المؤسسة الاسرية تكمن في تحليل المؤسسة الاسرية الى عناصرها الاولية وتحديد عناصر القوة والضعف فيها وبالتالي نقوم بتعزيز عوامل القوة لكي تستمر في عطائها، ونعالج عوامل الضعف والانحلال والتفكك او تحيدها وبالتالي القضاء عليها، لكي نخلق مؤسسة اسرية متماسكة وقادرة على اداء وظائفها الإنسانية والاجتماعية والدينية.. الخ ويتم ذلك من خلال تقوية العلاقات الانسانية داخل الاسرة والتي تلعب دوراً مهماً في ابراز هوية الفرد داخل المجتمع.

## منهج البحث والنظرية المعتمدة في التحليل:

أعتمد الباحث في دراسته هذه على الطريقة المكتبية (Library Method) في جمع وتنظيم المعلومات عن موضوع الدراسة، وتهدف هذه الطريقة إلى مساعدة الباحث في اختيار الأدبيات النظرية المتعلقة بالموضوع المراد دراسته.

وقد أعتمد الباحث على النظرية الوظيفية-البنائية والتي تعتبر من أكثر النظريات انتشاراً في الدراسات المتعلقة بالأسرة وخاصة إذا كان التركيز منصباً على معرفة دور التعامل الانساني واثرة في بناء المؤسسة الاسرية وعلاقة هذه المؤسسة بغيرها من المؤسسات الموجودة في المجتمع. وقبل البدء بدراسة التعامل الانساني فلا بد من توضيح المبادئ الأساسية لهذه النظرية وكيفية الاستفادة منها في هذا التحليل وهي:

1. تعتقد هذه النظرية بأن المؤسسة الأسرية يمكن تحليلها إلى عناصرها الأولية أي يمكن اختزالها إلى أجزائها التكوينية (الإباء والابناء).

2. هذه الأجزاء التي تتكون منها المؤسسة الأسرية هي أجزاء متكاملة، فكل جزء يكمل الجزء الآخر وأن أي تغير يطرأ في أحد الأجزاء لابد أن ينعكس على بقية الأجزاء الأخرى ويحدث هنا ما يسمى بعملية التغير الاجتماعي، إذن فالتغير الذي يطرأ على القيم والمبادئ التي يحملها الافراد ينعكس على الأسرة ويطورها من حال إلى أخرى، فأما يؤدي الى تماسكها او يؤدي الى تفككها.

3. إن لكل فرد من أفراد المؤسسة الأسرية وظائف نابغة من طبيعة الفرد العقلية والبدنية، وهذه الوظائف مختلفة بالنسبة لاختلاف الطبيعة البنائية للفرد. وبالرغم من هذا الاختلاف والتفاضل فإن هناك درجة عالية من التكامل بين الوظائف التي يؤديها الافراد.

4. هناك نظام قيمى ومعياري يحدد قيمة العمل الاجتماعي ويحدد الوظائف التي تتناسب مع القيم الاجتماعية السائدة داخل المؤسسة الأسرية.

إذن هناك صلة مترابطة بين البناء والوظيفة ولا تتطوي هذه الصلة على العلاقة المتكاملة بينهما بل تذهب إلى أبعد من ذلك في تناولها التغير الذي يطرأ على الفرد الذي طالما هو شبيه بالكائن العضوي الحي، إذ يولد وينمو وينضج ويتكامل ويضعف ثم يموت، هذه النظرية تسمى بالديناميكية الاجتماعية التي تفسر الطريقة التي من خلالها تتحول الأسرة من حالة إلى أخرى إيجابية او سلبية تبعاً لاتجاه التغير. إن النظرية البنائية الوظيفية المعتمدة في دراسة الأسرة تسعى إلى توضيح

وظائف الافراد وترسيخ وجود الأسرة التي تقوم بعدد من الوظائف التي لها تأثير واضح على المؤسسات الاجتماعية الأخرى. وعند دراستنا للأسرة وفقاً لهذه النظرية (البنائية - الوظيفية) نجد أن هناك ثلاث وظائف مهمة منها ما يختص بدراسة المجتمع ومنها ما يختص بدراسة الأنساق الفرعية ومنها ما يختص بدراسة افراد الأسرة بالنسبة لبعضهم البعض الآخر.

### مفهوم التعامل الإنساني:

لقد حظى مفهوم التعامل الإنساني باهتمام واسع من قبل علماء النفس وعلماء الاجتماع والانثروبولوجيا، وقد حددت مفاهيمه في المؤسسة الاسرية على أنه من العوامل الأساسية لاستنهاض همم الافراد وزيادة معنوياتهم وزيادة دافعيتهم على الانجاز واحترام القيم الاجتماعية بدقة مع تحدي كل ظروف الحياة الصعبة وضغوطها المادية والنفسية وخلق قنوات لدى افراد هذه المؤسسة تنسجم مع طموحاتها وأمانيتها وذلك من خلال إجراءات تؤكد على إنسانية الفرد ودوره الفاعل في تماسك الاسرة وبالتالي قدرتها على القيام بأعمالها الانسانية المتمثلة في انجاب الاطفال وتربيتهم وتأمين الغذاء و الامن والاستقرار لهم . وقد عرفت الأدبيات العلمية التعامل الإنساني: الأسلوب الذي يتبعه الاباء في تهيئة الابناء للقيام بدورهم في بناء المجتمع بمستوى متقدم من الرضا والقناعة من خلال التعاون والمشاركة الوجدانية والابتعاد عن التمييز بين الابناء، والالتزام بالمساواة والعدالة في توزيع الواجبات والحقوق على الأفراد وخاصة عند تعرضهم للضغوط الاقتصادية في الظروف الصعبة التي يمر بها المجتمع<sup>(1)</sup>

وعرف أيضاً على: أنه سلوك أداري قائم على أساس احترام إمكانات كل فرد وخبراته وبالتالي إشباع حاجاته المادية والنفسية.

وعرف أيضاً بأنه نمط معين من السلوك يقوم على تقدير كل فرد حسبما تسمح به قدراته وإمكاناته واستعداداته في مختلف مجالات العمل<sup>(2)</sup>. وعرف أيضاً على أنه: فن وعلم يطبق لجعل كل الأشياء تعمل لتحقيق أهداف مشتركة<sup>(3)</sup>.

وعرفه البروفسور مورس كنز ببيرك بأنه: أي اتصال بين شخصين أو أكثر لغرض سد وإشباع حاجات الأفراد اللذين يدخلون بالعلاقة الاجتماعية<sup>(1)</sup>.

(1). MacIver, R. And Page, G.Society, Mac Millan Co. London, 1962 P .16.

(2) د. عبد الرحيم طه الأحمد: العلاقات الإنسانية، مطبعة الحرية، بغداد، 1983، ص 13.

(3) د. أحمد عبد المنعم: التفسير الفريد، ج1، الطبعة الأولى، القاهرة، 1954، ص 179.

ويعرفه الدكتور احسان محمد الحسن في مؤلفه المدخل إلى علم الاجتماع الحديث بأنه: أي اتصال أو تفاعل أو تجاوب يقع بين شخصين أو أكثر لغرض إشباع الحاجات الأساسية والثانوية للأشخاص اللذين يكونونها ويدخلون ضمن حدودها (2).

ويعرفها البروفسور راد كليف براون بأنها: العلاقات التي تنشأ بين كائنين إنسانيين أو أكثر عندما يوجد نوع من الاتفاق بين مصالح كل منها أو نتيجة لتقارب هذه المصالح أو للحد من الصراعات التي تنشأ نتيجة لاختلاف مصالحهم (3).

ويعرفها الدكتور مصطفى الخشاب في كتابه "دراسة المجتمع": بالعمليات والتفاعلات الناجمة عن تفاعل واعتدال الأفراد في البيئتين الطبيعية والاجتماعية.

ويعرفها الدكتور شاكر مصطفى سليم في كتابه "قاموس الانثروبولوجيا" بأنها الروابط المتبادلة بين أفراد وجماعات المجتمع التي تنشأ من اتصال بعضهم ببعض، وتفاعل بعضهم مع بعض، مثل روابط القرابة والروابط التي تقوم بين أعضاء الجماعات السرية أو أعضاء المؤسسات الاجتماعية وأفراد الطبقات الاجتماعية السياسية والعسكرية المختلفة في المجتمع. يعرفه العلامة كيث ديفيز: العلاقات التي تضم مجموعة من الافراد في موقف عمل معين لتدفعهم نحو اداء واجبهم سوياً بإنتاجية وتعاون مع إشباع حاجاتهم الاقتصادية والنفسية والاجتماعية.

والتعامل الإنساني هو السلوك المتبادل بين أفراد المجتمع نتيجة عمليات التفاعل الاجتماعي بينهم والتي تحدد مراكزهم ودورهم الوظيفي (4).

ويعرف التعامل الإنساني أيضاً: بانه الروابط المتبادلة بين الاباء والابناء داخل المؤسسة الاسرية والتي تنشأ نتيجة اتصال أو تفاعل بعضهم ببعض الآخر لغرض سد وإشباع حاجاتهم الأساسية والثانوية، وتختلف هذه العلاقات من حيث طبيعتها فمنها ما يؤدي إلى التماسك بينهم لتنفيذ الواجبات المناطة بهم ومنها ما يؤدي إلى التفكك وعدم الانسجام.

والتعامل الإنساني يعني: تفاعل تتوقف حيويته على فهم الابناء بعضهم لبعض، فكل فرد يعتبر نفسه على الأقل ممارس للانسجام مع الافراد الآخرين، وقد ينجح فيه، ولكن المظاهر الواقعية

(1)-Radcliffe Brown, Structure and Function in the primitive society, London, 1952.p.199.

(2) . د. احسان محمد الحسن: مدخل إلى علم الاجتماع، مطبعة جامعة بغداد، 1976، ص 63.

(3)-Ginsberg, M. Sociology, Oxford University, Press, London, 1950.p.9.

(4) . د. أحمد كمال أحمد: محاضرات في علم الاجتماع، مكتب الخانجي، القاهرة، 1977، ص 14.

للحياة، تظهر مدى تكرار الفشل بدلاً من النجاح في هذا المجال<sup>(1)</sup>.

ويعرف التعامل الإنساني أيضاً بأنه: المعاملة الطيبة التي تقوم على المزايا الأخلاقية والقيم الإنسانية السوية، وتستمد مبادئها من تعاليم الأديان السماوية فهي تركز على التعبير والإقناع والتشويق القائم على الحقائق المدعمة بالأسانيد العلمية<sup>(2)</sup>.

مما تقدم من مفاهيم للتعامل الإنساني تبين لنا قدرة التعامل الإنساني على توحيد القوة البشرية في نظام فعال من خلال الاتصالات الإيجابية بين الآباء والأبناء ليكونوا على إطلاع ودراية بمستوى أحوالهم المادية والنفسية والعائلية والعمل على حل المشاكل وتذليل المتاعب التي تحد من قدرتهم على الانجاز.

ولتحقيق المفاهيم التي وردت يتطلب أن تبني هذه العلاقة جواً أسرياً داخل الأسرة بحيث تجعل كل الأفراد يشعرون بأهميتهم ومكانتهم لنقوية رابطة الانتماء والاعتزاز بالمؤسسة التي ينتمون إليها والتي ستؤدي إلى زيادة الحماس والفاعلية والنشاط ويدفعهم للمزيد من العطاء والإبداع والتحمل لبناء أسرة نموذجية قادرة على تربية الأبناء تربية سليمة وقادرة على جعلهم أبناء فاعلين في المجتمع.

وفي ضوء ما تقدم يمكننا القول بأن التعامل الإنساني في المؤسسة الأسرية يعني: الروابط الإيجابية المتبادلة بين الآباء والأبناء في الأسرة الواحدة نتيجة اتصال أو تفاعل أو تأثير الآباء بالأبناء أو تأثير الأبناء بعضهم البعض الآخر لغرض سد وإشباع حاجاتهم الأساسية وبما يمكنهم من تنفيذ واجبات الأسرة التي ينتمون إليها بمستوى متقدم من الرضا والقناعة التي يولدها الآباء في المؤسسة الأسرية نتيجة تعاملهم الإيجابي مع أبنائهم.

(1) صامويل هيز، وليم توماس: تولى القيادة، ترجمة: سامي هاشم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1983، ص 223.

(2) د. عوض حسين الشلادة: العلاقات الإنسانية ودورها في السلوك الإنساني، شركة كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، الكويت، 1981، ص 23 . 24.

## مفهوم المؤسسة الأسرية:

تعتبر الأسرة أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي فلا نكاد نجد مجتمعاً يخلو بطبيعته من النظام الأسري فهي ليست عملاً فردياً أو أروادياً ولكنها من عمل المجتمع وثمره من ثمرات الحياة الاجتماعية، وتعتبر الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، فإذا كانت على أسس دينية تشكلت حياة الأفراد بالطابع الديني وإذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية تشكلت حياة الأفراد بالطابع التعاقدية.

فالأسرة جماعة من الأفراد تربطهم روابط قوية ناتجة من رابطة الزواج، الدم، التبني وهذه الجماعة تعيش في دار واحدة ويرتبط أعضائها الأب، الأم، والأبناء بعلاقات اجتماعية متماسكة أساسها المصالح والأهداف المشتركة. وهذا التعريف لا ينطبق على الأسر الغربية التي لا تتميز في بعض الحالات بالروابط الدموية حيث إن انتماء بعض أعضائها يكون من خلال التبني. وفي بعض المجتمعات البدائية تعتمد الصلات والروابط العائلية على الأعراف الاجتماعية ولا تعتمد فقط على حقيقة الأنجاب خصوصاً في حالة قبول الأسرة لبعض الأشخاص الذين تحبهم وتثنهم كأعضاء فيها. ففي بعض جزر ماليزيا لا تعتبر ولادة الطفل العامل الوحيد الذي يحدد انتماء الأفراد للأسرة، فالرجل الذي يدفع نفقات عملية الولادة للقبالة يصبح الأب الشرعي للطفل وتصبح زوجة هذا الرجل أمّاً للطفل. وهناك مجتمعات أخرى يصبح فيها ابن الزوجة ابناً لزوجها حتى ولو كان أبوه شخصاً آخر. (1)

فالمؤسسة الأسرية نظام من أنظمة المجتمع تؤثر وتتأثر بالأنظمة الأخرى فإذا أصاب هذه المؤسسة خللاً أو ضرراً اجتماعياً فإن هذا الضرر يؤثر في النظم الاجتماعية الأخرى كالنظام الاقتصادي والسياسي والنظام الديني ... الخ، وهذا الخلل بدوره يؤثر على مستوى معيشة الأسرة وأخلاقها وتماسكها. وعلى هذا الأساس نلاحظ في المجتمعات المستقرة اقتصادياً وسياسياً أن الحياة الأسرية قوية وتحضي باهتمام ورعاية من قبل النظام السياسي الذي يصدر الكثير من لتشريعات

(1). Fortes, M. Social Structure, London, 1949, P. 70 ...

التي تصب في صالح الأسرة مثل التكافل الاجتماعي والضمان الاجتماعي والرعاية الاجتماعية والتأمين الصحي.<sup>(1)</sup>

أما المجتمعات غير المستقرة أو المتخلفة فيجد النظام الأسري فيها كل الإهمال وعدم العناية من قبل كافة الأنظمة الأخرى مما ينتابه الانحراف والتوتر العائلي وكثرة جرائم الأحداث. فالأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية مثل حب الحياة وبقاء النوع وتحقيق الغاية من الوجود الإنساني بالإضافة إلى الدوافع الغريزية والجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية مثل عواطف الأبوة والأمومة والأخوة... الخ.

### التعامل الإنساني واثرة في بناء القيم الاجتماعية داخل المؤسسة الأسرية:

القيم الاجتماعية هي حقائق تعبر عن البناء الاجتماعي ويتم التركيز على تطبيقها داخل المؤسسة الأسرية بغية معرفة مستوياتهم الاجتماعية والفوارق السيكو اجتماعية التي تميز بعضهم عن بعض. إذن القيم الاجتماعية هي عناصر بنائية مشتقة من التفاعل الاجتماعي وتشكل الأسس والأعراف اللازم تطبيقها داخل المؤسسة الأسرية. وتعتبر هذه القيم أيضاً نوع من النماذج السلوكية التي يجب الالتزام بها من قبل افراد المؤسسة الأسرية لما لها من أهمية تقليدية واجتماعية كبيرة والوقوف ضدها يستلزم نوع من العقاب الصارم الذي يفرض على المخالفين من أفراد المؤسسة، وتشتق هذه القيم عادة من العادات والتقاليد والرأي العام وتكمن أهميتها في المحافظة على صورة وشكلية النظام الاجتماعي بصورة عامة والمؤسسة الأسرية بصورة خاصة. إن التفاعل بين الأسرة والقيم الاجتماعية (إيجابية . سلبية) السائدة في المجتمع يحدد من خلال مستويات هذه القيم أو معايير معينة يجب على الأسرة قبولها، فهذه القيم تحدد ما هو السلوك المرغوب داخل الأسرة وتقبل النماذج المجسدة لقيم المجتمع وتفرضها على الأطفال. وأوضح العلماء بأن الأسرة تقوم بنوعين من الوظائف التي تجسد القيم الاجتماعية الإيجابية وتنبذ القيم الاجتماعية السلبية التي لا تتسجم مع أبسط المعايير والأعراف الأسرية.<sup>(2)</sup>

فالوظائف الظاهرة تكون وفقاً للقيم الاجتماعية الظاهرة التي تجلب للأسرة الجاه والسمعة والاحترام والتقدير لكي تكون هذه الأسرة من الأسر المحترمة والمرموقة في المجتمع، وهذا يأتي من الالتزام

(1) Gerth, H. And.C. Wright Mills, Character and social structure, London, Routledge and Kegan Paul, 1954. PP. 42- 45.

(2)-Kingsley Davis, Human Society, the Mac Millan Co. New York, 1949.p.90.

التام والتطبيق الفعلي للقيم الاجتماعية الإيجابية التي يحترمها ويقدرها كافة أفراد المجتمع. أما الوظائف الكامنة فإن درجة قبولها من عدم قبولها للقيم الإيجابية لم تكن واضحة إلا من خلال الممارسات الظاهرية وهذه الحالة لا تبرز أي دور للمؤسسة الأسرية لأن تطبيق القيم الإيجابية من عدمه يترك للأفراد ومدى التزامهم بالمعايير والأعراف الاجتماعية السائدة في المجتمع. فالتعامل الانساني بين افراد الاسرة يخلق حالة من الالتزام بالقيم الاجتماعية الظاهرة مما يؤدي الى تماسك أبناء الاسرة وبالتالي قدرتها على تحقيق أهدافها القريبة والبعيدة داخل المجتمع.

ومما تقدم يظهر لنا بأن المؤسسة الأسرية ما هي إلا نسق فرعي من الأنساق التي يتكون منها المجتمع الذي يتضمن انساقا فرعية مختلفة كالنسق الاقتصادي ونسق القيم والنسق التربوي بحيث تؤثر هذه الأنساق على النسق الأسري ونتيجة لهذا التأثير فإن البناء الأسري يكون عرضة للتغيير المستمر تبعاً للقيم المعتمدة التي تكون كإنتاج سلبي نتيجة للترابط الموجود بين القيم السلبية والنسق الأسري من جهة وكنتاج إيجابي كنتيجة للترابط الموجود بين القيم الإيجابية والنسق الأسري من جهة أخرى.

### التعامل الانساني واثرة على التنشئة الاجتماعية داخل المؤسسة الأسرية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تلقين الفرد قيم ومقاييس ومفاهيم مجتمعة عن طريق الأسرة التي يعيش فيها بحيث يصبح متديراً على أشغال مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي داخل المؤسسة الأسرية ، وعملية التنشئة الاجتماعية هي من الوظائف الرئيسية للمؤسسة الأسرية حيث يقع على عاتق الأسرة القيام بها منذ ولادة الطفل الأول فيها فهي عملية مهمة للفرد بصورة خاصة وللأسرة بصورة عامة ، لأن التنشئة السليمة تخلق أفراداً قادرين على رفع سمعة الأسرة وجعلها قادرة على تحقيق أهدافها الآتية والمستقبلية ، فالمؤسسة الأسرية تقدم للفرد في هذه العملية المثل العليا والوسائل السلوكية الإيجابية والفرص الضرورية التي تساعده على اكتساب الخبرات والتجارب والمعلومات التي يحتاجها الفرد في حياته اليومية داخل الأسرة أو خارجها أي داخل المجتمع الكبير ويؤنس الفرد أو يربى من قبل الأب والأم ويكتسب منهم الأدوار الاجتماعية التي تكون مكملة لأدواره داخل المجتمع . فالفرد داخل الاسرة يراقب ويخزن داخل عقله عملية التعامل الإنساني بين الاب والام وبين الاخوة أنفسهم، وبالتالي يقلدون الأكبر منهم في نوعية التعامل اثناء تقدمهم في العمر، فاذا كان التعامل إيجابي فان نتائجه على الفرد تكون ايجابية او إذا كان التعامل الإنساني سلبيا فان تأثيره على الأطفال يكون سلبيا. إلا أن هذه العملية تعترضها عدة مشاكل جوهرية، فعلى

المؤسسة الأسرية لا بد من تجاوز هذه المشاكل لكي تصبح مؤسسة مثالية قادرة على تربية أبنائها وجعلهم أشخاصاً فاعلين ليس في الأسرة فقط بل في المجتمع الكبير أيضاً، ومن هذه المشاكل التي تواجه أي عملية تنشئة اجتماعية هي:

1. الأشخاص والأدوات التي تستعمل في عملية التنشئة.
2. قدرة الأفراد على استيعاب الخبرات والمعلومات والتوجيهات التي تتطلبها منهم عملية التنشئة الاجتماعية.
3. الفروق الفردية في استيعاب ما يدور في عملية التنشئة والمتأثية من عوامل الجنس، العمر، الذكاء، الصحة العقلية والعضوية في المؤسسة الأسرية.

اما العالم تالكت بارسونز يرى بأن التنشئة الاجتماعية هي عبارة عن عملية تقوم بها الأسرة على أفرادها لغرض تنشئتهم، وهي تماثل العملية العلاجية، فإذا كان الأشخاص المراد علاجهم يدخلون في علاقات مع الشخص المعالج فإن هذه العملية تكون ناجحة وكما هو الحال في العلاقة بين الطفل وأمه أو الطفل وأبيه والتي فيها يتوحد الطفل مع أمه ويطيع أمرها وتوجيهاتها بشكل إدراكي ولا أرادي وعاطفي وقيمي أي أن الطفل يفعل كذا لأن الأم قالت ذلك ويفعل كذا لأن الأب قال ذلك وهو الصحيح.

ويرى بارسونز بأن عملية التنشئة الاجتماعية عبارة عن سلم فيه عدد من المراحل ففي المرحلة الأولى عندما يكون الطفل في بداية حياته لا يشارك في نسق الأسرة ككل، وإنما تكون مشاركته مقتصرة على النسق الفرعي المكون من الطفل\_ الأم. ولكن بعد ذلك يستطيع الطفل أن يميز بين النسق الفرعي والنسق الأسري الأكبر لأن الأم هي جزء من نسق الأسرة الكبير وأن توحد الطفل مع أمه يمكنه من التمييز بين النسق الفرعي ونسق الأسرة الأوسع.

أما المرحلة الثانية من السلم وهي فترة معرفة الطفل معنى الأسرة حيث يستطيع التمييز بين الأسرة التي ينتمي إليها وبين النسق الخارجي عن طريق الأب الذي يعتبر جزءاً من النسق الاجتماعي الخارجي الأكبر وعليه فإن قدرة الطفل على التمييز بين الأنساق التي ينتمي إليها كل من الوالدين تدل على أن الطفل قد وصل إلى مرحلة تتجاوز مرحلة التنشئة الاجتماعية وبالتالي يجب عليه الانتقال إلى النسق الاجتماعي الأوسع أو الأكبر.

**أنواع التعامل الإنساني:**

لقد أهتم العلماء والباحثين بدراسة الإنسان باعتباره ظاهرة لا يمكن التفوق عليها مهما بلغت الآلة من تطور لأنه هو الذي يصنع الآلة وهو الذي يفكر في طريقة استخدامها وهو الذي يبني الحضارات ويطور العلوم، كما أهتموا بدراسة علاقة الإنسان بأخيه الإنسان لأن الناس خلقوا من نفس واحدة وإن ربهم واحد وأن الله سبحانه وتعالى قد وضع الإنسان في إطار أوسع من النفس والعائلة وهي المجتمعات (الشعوب والقبائل) ولكي يتمكن أن يحيا ويستمر ويتطور فلا بد من إقامته علاقات مع من حوله.

وبما أن المؤسسة الاسرية (منظمة اجتماعية) من أولى مهامها إنجاب الاطفال وتربيتهم والمحافظة على أمنهم واستقلالهم، وحماية مصالحها الخاصة والعامة تجاه كل التأثيرات والازمات الاقتصادية الداخلية والخارجية. ويترتب على ذلك أن يسود في هذه المؤسسة أنواع من التعامل الإنساني ، وبما أن التعامل الإنساني هو : روابط متبادلة بين الاباء والابناء نتيجة تفاعلهم مع بعضهم البعض الآخر لغرض سد وإشباع حاجاتهم الأساسية وبما يمكنهم من القيام بأعمال الاسرة بمستوى متقدم من الرضا والقناعة المتولدة نتيجة تعامل الاباء والامهات مع ابنائهم وبناتهم تعاملًا إنسانياً يسوده العدل والمساواة بين الابناء والبنات دون أي تمييز لخلق حالة من التماسك والقدرة على التعاون وتحقيق الاعمال وانجاز الواجبات التي تساعد على ديمومة الاسرة وقدرتها على تحقيق اهدافها الاجتماعية والبيولوجية ) . وهذا يعني أن التعامل الإنساني سيتكرر وبأوضاع مختلفة ولكنه يجب أن يحافظ على الحالة الدائمة في كل أنواعه وصوره. وفي ضوء ما تقدم يتضح لنا أن النظم الاسرية هي نظم اجتماعية يسودها التعامل الإنساني الذي يلعب دوراً كبيراً في ترابط الأدوار الوظيفية، وبما أن التعامل الإنساني في بعض مفاهيمه هو (تفاعل بين شخصين أو أكثر لغرض سد وإشباع حاجات الأفراد الذين يدخلون هذه العلاقة. وهذا يعني أن علاقة الاباء بالابناء أو علاقة الابناء واتصالهم مع بعضهم البعض أو اتصال الاباء مع الامهات داخل المؤسسة الاسرية أو خارجها هي أنواع مختلفة من التعامل الإنساني.

والتعامل الإنساني ربما يكون هو ناتج فعل العلاقة بين الاباء والامهات أو بتعبير آخر العلاقة وردود أفعالها على أداء افراد الاسرة الواحدة، إذا اعتبرنا التعامل هو فعل فأن مردوده المتمثل بالأداء والانجاز هو رد الفعل. اما فيما يتعلق بأنواع التعامل الإنساني فهناك منظومات تصنيفية ذكرها علماء الاجتماع والانثروبولوجيا أبرزها:

أ . التعامل الإنساني حسب عامل او متغير السلطة:

اعتقد بهذا النظام التصنيفي العالم (مورس كنز بيرك) وقد ظهر هذا النظام في كتابه علم الاجتماع ويصنف التعامل الإنساني إلى أربعة أنواع هي:

#### أولاً: التعامل الإنساني العمودي:

التعامل الذي يقع بين الآباء والأبناء بموجب القوانين والأنظمة الاجتماعية المتعارف عليها داخل الأسرة، وعدم السماح بتخطي أو تجاوز أي حلقة من حلقات التعامل والتي نعبر عنها داخل الأسرة بنظام احترام الأبناء للآباء والذي بموجبه يطيع الأبناء الآباء ولا يخالفونهم فيما يقولون ويفعلون. (1)

#### ثانياً: التعامل الإنساني الأفقي:

العلاقة التي تربط بين شخصين أو أكثر بنفس المنزلة أو المكانة الاجتماعية، أو بتعبير آخر العلاقة التي تربط بين شخصين أو أكثر بمستوى واحد من المسؤولية خارج الأسرة كعلاقة رب الأسرة (أ) مع رب الأسرة (ب) أو علاقة أحد أبناء الأسرة (أ) بأحد أبناء الأسرة (ب) على شرط في نفس المنزلة الاجتماعية التي يحتلها الفرد الأول ضمن المؤسسة الأسرية أو العائلة الكبيرة التي تضم عدة أسر داخل المجتمع. وهي اتصالات لا تخالف قواعد وسياقات التعامل الاجتماعي غايتها زيادة التماسك وإشاعة روح التعاون بين الأفراد داخل المؤسسة الأسرية.

#### ثالثاً: التعامل الرسمي:

التعامل الذي يحصل بين شخصين يشغلون مكانات اجتماعية مختلفة غايتها مناقشة كيفية تطور الأسرة وتهيئة مستلزماتها المادية والبيولوجية والاجتماعية كاللقاءات التي تحدث في مجالس الآباء أو مجالس الأمهات، وهذه اللقاءات تتم بناء على طلب إدارات المدارس أو المجالس البلدية أو منظمات المجتمع المدني. (2)

#### رابعاً: التعامل غير الرسمي:

التعامل الناتج عن الاتصالات الشخصية بين أفراد الأسرة الواحدة حول إنجاز الأعمال التي تزيد من تماسك وقوة الأسرة. فالزيارة التي يقوم بها الآباء إلى أحد أقاربهم أو بالعكس هي نوع من أنواع

(1) . د. رانيا عبد المعز الجمال ، العلاقات الإنسانية، دار الجامعة الجديدة للنشر، ط1، القاهرة، 2010، ص218.  
(2) . كيث ديفيز : دراسة العلاقات الإنسانية والسلوك التنظيمي ؛ ترجمة، د. سيد عبد الحميد مرسي ، ود. يوسف ، محمد إسماعيل: مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، القاهرة ، نيويورك ، نوفمبر 1974 ، ص121.

التعامل المقرر رسمياً في الاعراف والقواعد الاجتماعية السائدة في المجتمع بالإضافة الى اللقاءات التي تحصل في الأماكن العامة اثناء المناسبات الدينية والاجتماعية كالأفراح والمآتم ... أو الزيارة التي يقوم بها أحد افراد الاسرة إلى احد الاصدقاء في اسرة أخرى اثناء مرضة داخل المستشفى وهي نوع من أنواع التعامل غير الرسمي. إن هذا النوع من أنواع التعامل مهم جداً بسبب ميول الافراد إليه بشكل كبير. وأنتني أرى بأن التعامل غير الرسمي هو نوع من أنواع التعامل الإنساني الإيجابي ليس لميل الافراد الشديد إليه وإنما لكونه عاملاً من عوامل بناء الاسرة وتماسكها والتفاف ابنائها حول آبائهم وحول بعضهم البعض نتيجة ما يولده هذا التعامل من فهم الافراد لمشاكل وإمكانات وقابليات بعضهم والشعور بروح العائلة الواحدة إذا ما أقيم على أساس الاحترام والابتعاد عن تحقيق المآرب التي لا تمت للآداب والقيم الاجتماعية بصلة.

وأنتني أرى من خلال دراسة التعامل الإنساني حسب عامل القيم والقواعد والاعراف الاجتماعية بأن هناك نوع آخر من أنواع التعامل داخل الاسرة هو ما استطيع تسميته بالتعامل النهجي لكونه متعلق بنهج الاباء والامهات المتمثل بتخصيص يوم واحد من كل أسبوع او كل شهر ( يوم الجمعة مثلا او اثناء المناسبات والعطل الرسمية ) لاجتماع الابناء والبنات المتزوجين والذين يسكنون في بيوت غير بيت الجد الرئيسي لحل مشاكلهم ومساعدتهم على الاستمرار في الحياة والتحمل لتهيئة متطلبات الاسرة حيث تقام الولائم في بيت الاب الاكبر ، بالإضافة الى تقديم المساعدة لمن يحتاجها .

#### ب . التعامل الإنساني حسب عامل أو متغير الشكل:

اعتمد هذا المقياس من قبل عالم الاجتماع الألماني جورج زيمل، حيث يصنف التعامل الإنساني إلى خمسة أنواع :

#### أولاً: التعامل الإنساني المركزي والتعامل الإنساني اللامركزي:

المقصود إدارة شؤون المؤسسات الاجتماعية بكل إمكاناتها من خلال تولى مسؤوليتها من قبل الاباء والامهات، وأن عليهم التدخل في كل تفاصيل إدارة هذه المؤسسة، وفرض إراداتهم على الابناء والبنات بسبب عدم قدرة الابناء على تحمل المسؤولية داخل الاسرة.

أما التعامل اللامركزي فيعني قيام الاباء والامهات بتحويل الصلاحية لاحد افراد الاسرة (اكبرهم سناً) والثقة به من خلال شعور الاباء بان هذا الشخص المخول هو الذي يكون بمثابة الاب والاخ

الذي يتحمل المسؤولية ولا يفرق بين أخوته صغارا وكبارا، بنينا وبنات، ويضحى بالغالي والنفيس من اجلهم ومن اجل الاسرة التي ينتمون اليها جميعا.

#### ثانياً: التعامل الانساني التعاوني أو التنافسي:

يتميز هذا النوع من التعامل بوجود درجة من التضامن أو التكاتف بين افراد الاسرة الواحدة (ابناء وبنات ) لتطويرها ورفع قدرتها المادية والاجتماعية أو التنافس مع افراد الاسر الأخرى من أجل تحقيق التقدم والنجاح ورفع سمعة الاسرة التي ينتمون إليها . إلا أن الاباء يحذرون أن يكون التعامل مبنياً على العلاقة التنافسية الهدامة التي تضر بمصلحة الاسرة او المجتمع المحلي لان هذه المنافسة تخلق حالة من الصراع او التذمر والانعزال بين ابناء الاسرة الواحدة والذي يؤدي الى تهديم الاسرة وتفككها او فساد اخلاقها ، وكما يقول العلامة ابن خلدون اذا فسدت الاخلاق فسدت المجتمع واذا صلحت الاخلاق صلح المجتمع ، وبالتالي عدم قدرة الاسرة على تحقيق اهدافها التي هي اهداف المجتمع الكبير..

#### ثالثاً: التعامل الإنساني التوافقي:

هذا النوع من التعامل يقوم على أساس التضامن والتوافق والانسجام بين ابناء الاسرة الواحدة لتحقيق الأهداف والطموحات التي يسعى الاباء والامهات الى تحقيقها والتمثلة بتحقيق حاجات وطموحات الاسرة الاتية والمستقبلية.

#### رابعاً: التعامل الإنساني المعرفي:

يعتمد هذا النوع من التعامل على شكل العلاقة بين الاباء والامهات وبينهم وبين ابنائهم. أي هل أن العلاقة بينهم علاقة ديمقراطية مرنة أو سلطوية اعتماداً على شخصية الاب/ الام في التعامل من خلال ما يملكه الاباء والامهات من خبرات علمية ومعرفية تؤهلهم قيادة الاسرة وتحقيق اهدافها الاساسية المتمثلة في تربية الابناء تربية سليمة وتوفير الحاجات الاساسية والاجتماعية والبيولوجية للأبناء.

#### خامساً: التعامل الانساني الموضوعي والذاتي:

إن هذا النوع من التعامل لا يتأثر بالعواطف في التعامل من خلال نظرة الاباء/ والأمهات إلى ابنائهم كحالة واحدة دون تمييز بغض النظر عن الموقع الاجتماعي او كبر السن لأي منهم لكي لا يؤثر على اندفاع وحماس ونشاط وإخلاص الابناء، وأن يكون تقريهم من الاباء على أساس مقدار ما يبديه كل منهم من جهود في خدمة الاسرة وتحقيق اهدافها. أما التعامل الذاتي فهو تعامل مبني على العلاقة الاجتماعية الشخصية التي أساسها المصالح الذاتية والدينية المبنية على الأمزجة والأهواء التي تسيطر على عقل الاباء / والأمهات فتمنعهم من تحقيق العدالة والمساواة بين ابنائهم. فمن خلال البحث نجد أن هنالك أنواع عديدة للتعامل الإنساني منها حسب متغير السلطة أو حسب عامل أو متغير الشكل والتي نرى أنها مهما تعددت واختلفت صورها فإن الأخذ بصورها الإيجابية ستكون من بين العوامل التي ستساعد على البناء النفسي المطلوب لخلق ابناء قادرين على تحمل أعباء الحياة والتكيف مع ظروف الحياة المتغيرة<sup>(1)</sup>.

#### أهداف التعامل الإنساني:

بما أن التعامل الإنساني هو الاتصالات أو التفاعلات التي تقع بين الابناء داخل المؤسسة الاسرية أو خارجها وتدفعهم لأداء أعمالهم وواجباتهم لغرض سد وإشباع الحاجات الاقتصادية والنفسية والاجتماعية. وأنه نمط معين من السلوك يقوم على تقدير كل فرد حسبما تسمح به قدراته واستعداداته في مختلف مجالات العمل<sup>(2)</sup>.

ومما تقدم يمكننا القول بأن التعامل الإنساني هو: الروابط الإيجابية المتبادلة بين الاباء والابناء في نفس الاسرة أو على مستوى المؤسسة الاسرية نتيجة اتصال أو تفاعل أو تأثير بعضهم مع البعض الآخر لغرض سد وإشباع حاجاتهم الأساسية وبما يمكنهم من تحقيق اهداف المؤسسة الاسرية بمستوى متقدم من الرضا والقناعة التي يولدها الاباء في تعاملهم مع الابناء.

فمن خلال هذه المفاهيم يتضح لنا بأن للتعامل الإنساني أهداف مختلفة يمكن أجمالها بما يأتي:

- أ . تحقيق التعاون والانسجام بين الاباء والابناء داخل المؤسسة الاسرية.
- ب . رفع قدرة الاسرة من خلال الحرص على تمكينها من تحقيق اهدافها القريبة والبعيدة بين ابنائها.

(1) Ginsberg, M. Sociology, Oxford University Press, London, 1950, p. 9.

(2) عبد الرحيم طه الأحمد: العلاقات الإنسانية . مطبعة الحرية، بغداد، 1983، ص 17.

ج . يهدف التعامل الإنساني إلى إشباع حاجات الافراد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والتي إذا ما تم مراعاتها ستساعد على خلق تنظيم قادر على تنفيذ الواجبات الموكلة إليه على أكمل وجه.

إن الغاية الاساسية من تحقيق الأهداف الثلاثة أعلاه هو بناء مؤسسة اسرية تضم افراد بمستوى اقتصادي واجتماعي ونفسي يؤهلهم من تحمل أعباء الحياة المتطورة بكل ما تتضمنه من ظروف صعبة وذلك لكون الفرد هو اللبنة الأساسية في التنظيم الاسري وهو الوحدة الإنسانية الأكثر قدرة على إشباع الحاجات الأخرى والتي يحققها التعامل الإنساني.

#### أسباب التعامل الإنساني:

لكل علاقة اجتماعية مهما يكن نوعها أسباب ودوافع تحدد نوع التعامل ضمن الجماعة، أن الدافع الإنساني للتعامل بين الإباء والابناء هدفه الحصول على أكبر ما يمكن من التفاعل والتآلف والتآخي والتآزر والانسجام والاعتزاز بالانتماء للأسرة لتحقيق أهداف المؤسسة الاسرية. وبما أن التعامل الإنساني هو (فعل ورد فعل) فأن الفرد يهدف من هذا التعامل الحصول على أكبر ما يمكن من إشباع حاجاته النفسية، الاقتصادية، الاجتماعية وبما يؤمن القناعة لديه بأنه القيمة العليا في المؤسسة الاسرية وأنه أثنى ما في هذه المؤسسة. (1)

كما أن التعامل الإنساني بين الافراد أنفسهم يهدف إلى خلق علاقة وظيفية الهدف منها قيام كل منهم بعمله بالصورة الصحيحة ولكي يتمكن من خلال هذه العلاقة الاستمرار بالوظيفة وحصوله على الأجر المستمر الذي يستطيع سد حاجاته ومتطلباته اليومية منها.

لذا فإن أسباب التعامل الإنساني يمكن أجمالها بما يلي:

#### 1. تحقيق أهداف المؤسسة الاسرية:

يسعى الإباء والامهات الى تحقيق التعامل الإنساني ضمن اسرهم لكسب ثقة ابنائهم وزيادة التفاهم حولهم لنظرتهم إلى الابن بأنه العامل الفاعل في الاسرة، وهذا يعني أن بناء الاسرة وتربية ابنائها لا يمكن ان يتم في ليلة وضحاها ما لم يكن هناك أناس يسهرون الليل والنهار على راحة

(1) -Davis, Human society, The Macmillan Co. New York, 1967.P.20.

أبنائهم وتوفير متطلبات الحياة اللازمة لهم، وهذه هي اهداف المؤسسة الاسرية المتمثلة في تأمين الامن والاستقرار، والغذاء والكساء لغرض خلق جيل جديد قادر على تأمين متطلبات المجتمع .. (1).

وأن التعامل الإنساني يحقق أهداف المؤسسة الاسرية من خلال ما يلي:

- أ . تحقيق الثقة والتعاون بين الإباء والابناء .
- ب . الحرص والمحافظة على حياة الأبناء .
- ج . تحقيق الانتماء الحقيقي للأسرة .
- د . معرفة متطلبات واحتياجات الاسرة والسعي الى تحقيقها .
- هـ . حب روح العمل الجماعي .
- و . الاعتزاز بالأسرة والشعور بأهميتها .
- ز . خلق نوع من الاحترام والتقدير بين الإباء والابناء .

## 2 . خدمة الأغراض الشخصية:

هناك ميل لإقامة نوع من أنواع التعامل الذاتي، لخدمة الأغراض الشخصية داخل المؤسسة الاسرية أو خارجها غير أن لهذا التعامل جوانب سلبية إذا أقيمت على المصالح الذاتية والنفعية الهدامة والمتمثلة بعض منها بما يلي:

- أ . محاولة بعض الافراد من خلال هذا التعامل الحصول على بعض الامتيازات غير المشروعة بطرق غير صحيحة على حساب مصلحة الاسرة وابنائها كاستخدام الصلات الاجتماعية (كالقربة . العلاقات العائلية والعشائرية).
- ب . القيام بالتفريق بالتعامل بين بعض الافراد من اسر معينة ومنحهم امتيازات أكثر من الامتيازات الممنوحة لأقرانهم في اسر اخرى قانوناً بدافع الوساطة أو المركز الاجتماعي أو القربة التي لا تمت إلى القيم والأعراف الاجتماعية في المؤسسة الاسرية بصله والتي غالباً ما يستغلها هؤلاء لاظهارها كميزة على أقرانهم في نفس المؤسسة الاسرية.

(1) د . محمد فتحي امين: العلاقات الانسانية ، مطبعة الحرية ، بغداد 1984 ، ص 65 .

ج . تكليف بعض الافراد بإنجاز أعمال شخصية كمتابعة المعاملات الشخصية في الدوائر الرسمية أو متابعة الأعمال الأخرى والتي لا علاقة لها بواجبات الاسرة والتي تؤثر على سمعة الاسرة الاجتماعية التي هي بأمس الحاجة اليها.

إن من محاذير هذا التعامل هو الهدم في بناء الشخصية الفردية وخلق حالة من الهدم والتذمر والانقسام داخل الاسرة والتي تسعى المؤسسة الاسرية القضاء عليها بكل السبل والوسائل لأنها العامل الحاسم في بناء الاسرة وتماسكها.

د . يسعى التعامل غير الرسمي إلى علاقات إنسانية داخل المؤسسة الاسرية وخارجها والذي لا يخلو من الميل لتحقيق بعض الأغراض الشخصية الإيجابية المبنية على العلاقة النزيهة لتعزيز التماسك ضمن المؤسسة الاسرية وخلق روح الاعتزاز بها وأهم ما يسعى إليه هذا النوع من التعامل.

أولاً . تقوية الروابط الأسرية والاجتماعية بين الاسر المرتبطة ببعضها بروابط القرابة.

ثانياً . تعزيز الثقة المتبادلة بين الأفراد.

ثالثاً . خلق الشعور الدائم بالمحبة والإحساس بروح العائلة الواحدة.

رابعاً . المساعدة في حل المشاكل الشخصية.

خامساً . التعرف عن كثب على طبيعة الظروف البيئية والعائلية المحيطة بالفرد وانعكاسها

على مستوى أدائه وقابليته على الاستمرار والتكيف داخل الاسرة.<sup>(1)</sup>

### 3. التعامل الإنساني ينسجم مع ميول الابناء وأذواقهم واتجاهاتهم:

يميل الإباء والابناء إلى إقامة العلاقات الإنسانية مع بعضهم البعض، فالميل المتولد لإقامة العلاقة الإنسانية بين الأبناء مع ابائهم او مع بعضهم البعض هو لحاجتهم إلى هذه العلاقة بسبب احساسهم بإنسانيتهم والرعاية التي يحظون بها من قبل ابائهم، يدفعهم إلى التعامل الإنساني مع ابائهم ليتأكدوا من حبهم لهم والتفاهم حولهم، لأن نتائج النجاح في الجانب الإنساني للاب يقاس من خلال حب الأبناء له والاعتزاز به وبالتالي تنفيذ توجيهاته برضا وقناعة مطلقة.

(1). Evans-Pritchard, E. The Nuer, London, Oxford University press, 1940. PP. 10-12.

## 4. الاهتمام ببناء الاسرة:

يعتبر التعامل الإنساني من أهم الأسباب التي تدفع الإباء الى الاهتمام ببناء الاسرة وتحديد واجبات أبنائها. وبالرغم من أن بناء وتحديد واجباتها هي من صلب المهام التي تؤديها المؤسسة الاسرية. إلا أنني أرى أن هناك فرقاً بين مؤسسة اسرية يسودها القلق والتعب والإرهاق وعدم الاستقرار بسبب عدم قدرة الإباء التعامل الإنساني مع أبنائهم بسبب التمييز بين الأبناء مما يجعل الفرد يشعر بعدم الرضا والقناعة بسبب ما يراه في أسرته من تعامل سيء وانعدام للعدالة والمساواة .. وبين مؤسسة اسرية أخرى تتمتع بروح التعاون والالفة والانسجام مما يجعلها قادرة على أداء مهامها الانية والمستقبلية بسبب العدالة والمساواة والتأخي والتعامل الإنساني. ومن ذلك نستنتج بأن للتعامل الإنساني الدور الكبير في زيادة الاهتمام ببناء الاسرة من خلال تحقيق الاتي:

- أ . الأشراف المباشر من قبل الاباء والامهات على بناء وتطوير الاسرة.
- ب . أن يكون بناء الاسرة واقعي وهادف ويحقق الغاية التي وجدت من أجلها.
- ج . التعامل الإنساني يساعد الإباء على توفير السكن الملائم وحماية الاسرة من الاخطار الخارجية وتهيئة كافة المستلزمات الضرورية لاستمرارها.
- د . التعامل الإنساني يقوي العلاقات الاسرية ويشجع الاسر على تكوين علاقات اجتماعية مع اسر أخرى.
- هـ . يشجع التعامل الإنساني على الانصهار والتزواج بين الاسر التي يسود فيها التعامل الإنساني.
- و . يساعد التعامل الإنساني على افهام كل فرد من افراد الاسرة بواجبة داخل الاسرة وخارجها.
- ز . يساعد التعامل الإنساني على اعتماد مبدا العدالة في توزيع الواجبات والمسؤوليات والحقوق والمكافئات.

نستنتج بأن للتعامل الإنساني أسباب عديدة غايتها إشباع الحاجات الإنسانية للأفراد والتي يحرص الإباء والامهات على تأمينها من أجل الوصول إلى تحقيق الغاية الرئيسية المتمثلة في بناء اسرة متماسكة قادرة على تربية أبنائها وفق القيم والعادات والتقاليد الاجتماعية السائدة في المجتمع

ونتيجة لهذا تستطيع مثل هذه الاسرة النموذجية تكوين اسر أخرى من خلال تزويج أبنائها وتأمين السكن الملائم لهم إضافة الى الاحتياجات المادية والمعنوية.

### نتائج التعامل الإنساني:

ان التعامل الإنساني ضروري في مؤسسات المجتمع كافة كالمؤسسة الاسرية والمؤسسة الدينية والمؤسسة التربوية، لما يقدمه من نتائج تنعكس ايجابياتها على بناء الاسرة والمجتمع.

### 1. رفع روح التعاون بين الافراد:

إن مسألة تحديد روح التعاون بين الافراد تقترن بالشعور الذي يسود كل منهم أو يسود الجماعة التي ينتمون إليها<sup>(1)</sup>. وهذا يعني أن لكل فرد شعور مختلف عن شعور الفرد الآخر أو أن شعور الأفراد ضمن الجماعة الواحدة هو شعور واحد لدى أي منهم وإذا ما توحد هذا الشعور تولد الأحساس لدى الفرد بأن مصلحة الاسرة هي مصلحته وأن أهدافها أهدافه، وأن ما يزيد من تنامي هذا الشعور لدى الافراد هو مدى ما يلقاه من رعاية واهتمام من قبل الإباء والامهات. إن التعامل الإنساني قادر على خلق فرد يتمتع بروح تعاونية عالية داخل الاسرة وخارجها. <sup>(2)</sup> فعندما يكون التعامل الإنساني جيداً تكون روح التعاون عالية، وبالتالي تزداد قدرة الفرد ونشاطه وعزما على بناء اسرة جديدة قادرة على إنجاب الاطفال وتحمل أعباء تربيتهم.

ويمكن تحقيق التعاون بين افراد الاسرة من خلال التعامل الإنساني في الأمور التالية:

- أ . اهتمام الإباء بأسرهم وتأمين المال والطعام والسكن الملائم لهم.
- ب . تأمين الرعاية الصحية وضمان وجود تسهيلات المعالجة الطبية.
- ج . توفير وسائل الاتصال السلوكية واللاسلكية للأبناء البالغين وافهامهم بضرورة استخدامها بالشكل الصحيح.
- د . تأمين وسائل الترفيه كالراديو والتلفزيون وأجهزة الألعاب الرياضية بالإضافة الى اشراكهم في مختلف المهرجانات الرياضية في المناسبات الوطنية.

(1) د. كامل علوان الزبيدي ، علم النفس العسكري ، مطبعة الجامعة . بغداد ، 1989 ، ص 335 .

(2) د. محمد فتحي امين : الإنسان روح المعركة ، مطبعة الحرية ، بغداد ، 1984 ، ص 99.

- هـ . مشاركة الاسر الأخرى في أفراحهم وأحزانهم من خلال الزيارات المتبادلة المبنية على المحبة والتعاون لتقوية الروابط الاجتماعية.
- و . على الإباء فهم مشاكل الابناء والإسراع بوجود الحلول المناسبة لها.
- ز . مكافأة المتميزين من الابناء لزيادة اندفاعهم ولخلق روح المنافسة الشريفة بينهم.
- ح . احترام الأبناء بعضهم للبعض الاخر وابتعاد الإباء عن ظاهرة الاعتداء بالضرب أو السب والشتم والتي تؤدي إلى التفكك وعدم الاحترام بين الإباء والابناء وبالتالي يؤدي هذا الى خسارة الاسرة لأبنائها.
- ط. العدالة والمساواة في التعامل بين الأبناء والبنات .(1).

## 2. تحسن الحالة النفسية:

يلعب التعامل الإنساني دوراً كبيراً في تكييف الفرد مع المحيط الذي يجد نفسه منخرطاً فيه سواء باختياره أم بسبب القيم والقواعد الاجتماعية الإلزامية. وبما أن المؤسسة الاسرية التي ينتمي إليها الفرد مجموعة متجانسة ومتماسكة وثابتة ، لها اباء معينين عليهم واجبات محددة ولهم حقوق وهيبة تعتمد على مكانتهم الاجتماعية ، كما أن لهم سلطة لضبط اسرتهم. (2) .

ولما تمتاز به الحياة الحديثة من مواقف طارئة ومتغيرة وسريعة وأدوات متطورة، وما يرافقها من ضغوط نفسية وبدنية. فأنها تتطلب إعداد الابناء إعداداً نفسياً وبدنياً يجعلهم قادرين على تحمل أعباء الحياة والصمود بوجه مصاعب الحياة الاجتماعية والاقتصادية.

ويمكن تحسين الحالة النفسية للأبناء من خلال التعامل الإنساني والاهتمام بالأمور التالية:

- أ . التعامل مع الأبناء كرجال عليهم واجبات ولهم حقوق.
- ب . كسر الحاجز النفسي بين الاباء والابناء من خلال اللقاءات المستمرة والتعامل معهم كأخوة واصدقاء . .
- ج . غرس قيم الرجولة لدى الأبناء.

(1) د. عوض حسين الشلالدة، العلاقات الإنسانية ودورها في السلوك الإنساني ، شركة كاظمة للنشر والترجمة ، الكويت ، 1981 ، ص 2423 .

(2) د. محمد فتحي امين : الإنسان روح المعركة ، مطبعة الحرية ، بغداد ، 1984 ، ص 136 .

- د . التدريب المستمر والواقعي لخلق المهارات الفردية والجماعية وتعزيز الثقة بالنفس من خلال الممارسات اليومية الفعلية في الاعمال والواجبات.
- هـ . العناية بالصحة النفسية من خلال إجراء الفحوصات الدورية لكافة افراد الاسرة، من قبل طبيب اختصاص صحة نفسية في كل ستة أشهر.
- ي . الاهتمام بالأبناء ورفع مستوى معيشتهم وتعزيز قيمتهم الاجتماعية بينهم وبين الافراد في الاسر الأخرى.
- ك . تعويد الابناء داخل الاسرة على الاتزان والهدوء في الظروف الصعبة وعدم الانفصال عن الاسرة الام او الخروج عن قيمها الاجتماعية.
- ل . تعميق الولاء المطلق بالأسرة والتضحية من اجلها .
- م . خلق روح التعاون والمحبة والانسجام بين الابناء لمواجهة أساليب التفكك والانحلال وعدم الانسجام.

### 3. تعزيز الثقة المتبادلة:

تعرف الثقة بالنفس بأنها النظرة الإيجابية للذات والاعتماد عليها والاطمئنان إلى قدراتها في حل المشكلات الحياتية والقدرة على تحمل المسؤولية واتخاذ القرار في المواقف التي تتطلب حسمًا. وبما أن المؤسسة الاسرية تضم مختلف الشرائح الاجتماعية الأمر الذي يحتم عليها صهر هذا الخليط غير المتجانس بما يحقق التوازن المطلوب وغايات وأهداف هذه المؤسسة. وهنا تقع على عاتق الأشخاص الأكثر أهمية ممن يحتلون المراكز الاجتماعية (الإباء والامهات) مسؤولية تحقيق هذا التجانس والتماسك من خلال تعزيز ثقة الفرد بنفسه وذلك من خلال فسح المجال له للتعبير عن نفسه وقدراته في كل المجالات ( الاجتماعية والثقافية والسياسية والدينية ) ، وتعزز الثقة من خلال معرفتهم الدقيقة لمنزلتهم الاجتماعية داخل الاسرة وادراكهم بأن الإباء والامهات يملكون فكراً خصباً لحل المشاكل والمعاضل التي تواجه اسرهم ، وأن يتمتعوا برباطة الجأش والفكر الراسخ لكسب ثقة أبنائهم ، وأن يتمتعوا بروح تعاونية عالية أعلى من روح التعاون التي يمتلكها الابناء في المواقف الصعبة وعليهم مراجعة تصرفاتهم لمعرفة المدى الذي وصل إليه كسبهم لثقة أبنائهم .

**4. العمل بروح الفريق الواحد:**

الجماعة تعني القوة وتتجلى هذه القوة بعطائها المثمر ومثانة تنظيمها وحسن أدائها في مواجهة الصعوبات والتغلب عليها. وبما أن المؤسسة الاسرية تنظيم اجتماعي فإن التعامل الإنساني فيه يحقق الشعور بالمسؤولية التي يتولد عنها الشعور بروح الجماعة، فالعلاقة الإيجابية بين الإباء والامهات من جهة وبين الابناء أنفسهم من جهة أخرى سببها المحبة المتبادلة التي يولدها حب الجماعة وأن هذه المحبة سينتج عنها نكران الذات والإيثار وتفضيل مصلحة الأسرة العامة على مصلحة الفرد الخاصة والشعور بالمسؤولية والاندفاع في تنفيذ الأعمال وتحمل الضغوط النفسية والتعب والإرهاق الناجم عن الاعمال التي يقدمها الفرد للأسرة.

مما تقدم نستنتج أن العلاقة الإنسانية بين الإباء وبنائهم من جهة وبين الابناء ببعضهم من جهة أخرى لها مردودات إيجابية على تصرف وتفاعل بعضهم ببعض ضمن الأسرة الواحدة للوصول إلى روح الفريق الواحد ولكي يتحقق ذلك يجب أن يكون الإباء والامهات هم القدوة الحسنة لأبنائهم ويعملون من أجل مصلحة الأسرة، وأن يتقدموا الصفوف في كل الظروف لأن الاب هو رب الأسرة فعليه أن يكون أباً وخوا في ان واحد لأن الأسرة لا تستطيع القيام بأعمالها دون ان يكون هناك تعاوناً جماعياً بين الإباء والابناء.

**كيفية تحقيق التعامل الإنساني:**

يتحقق التعامل الإنساني من خلال العوامل الآتية:

**1. القيادة الناجحة للأسرة:**

تعرف القيادة بانها (القدرة والإرادة على جمع شمل الأبناء والبنات من أجل تحقيق هدف مشترك، وهي أسلوب عمل الإباء لحمل الابناء على أتباعه. (1)). وعرفت أيضاً (بأنها فن التأثير في الآخرين وجعلهم يسيرون على منوال أو خط اختيار من قبل الاب بنفسه ولو كانوا أفراداً لكان من المحتمل عدم قيامهم بنفس العمل). وعلينا أن نفهم بأن التأثير لا يعني الإجبار أو الكراهية على التنفيذ وإنما يعني القناعة والرضا من خلال ما يمتلكه الاب من مؤهلات شخصية وكفاءة مهنية تمكنه من توجيه أبنائه بما يرغب تحقيقه وبما أحدثه من تأثير. وعندما يكون رب الأسرة أباً للجميع لا يعني ذلك أن يكون أباً عشائرياً متخلفاً، بمعنى أن يكون

(1) د. محمد فتحي امين: الإنسان روح المعركة، مطبعة الحرية، بغداد، 1984، ص 37.

وصياً عليهم، وإنما تكون أوبيته ضمن سياق العلاقة الديمقراطية، وما تتطلبه من تفاعل، وهذا يعني أن الاب يحمل من المشاعر الإنسانية ما تجعله يسهر على راحة أبنائه ويخاف عليهم ويحرص على حياتهم ويتصرف بحكمة معهم في كل الظروف، ويمثل بشخصيته روح الأسرة وعقلها وعليه أن يمتلك جذوراً عميقة في أسرته ويتألم لألمهم ويزهو بنجاحهم ويقرب المتميز ويحاسب المسيء، وعادل في التعامل يكافئ من يستحق المكافئة. يزورهم في غرفهم ويتعرف على مشاكلهم ويسعى لحلها، شجاع يتقدمهم في الملمات، عارف لنفسه ولأبنائه ومهنته وبهذا تحول القيادة الناجحة للأسرة الصغيرة إلى عائلة كبيرة يتعامل أفرادها بروح الفريق الواحد.

## 2. العدالة والمساواة:

تعتبر العدالة والمساواة من العوامل المهمة في تحقيق التعامل الإنساني باعتبار أن الفرد قد انتمى إلى عائلة كبيرة أسمها المؤسسة الاسرية. وقد وهب حياته من أجل تحقيق أهدافها المتمثلة بالتربية الاجتماعية وبناء الأسرة من خلال تكوين الأطفال وتحقيق الامن والاستقرار لها ، وهذه المهمة لا يمكن تحقيقها إلا من خلال خلق عامل الوحدة والتماسك بين الإباء والابناء و تحقيق العدالة والمساواة بينم دون التمييز بين البنين والبنات نتيجة التعامل الإنساني المستمر داخل الأسرة . ومن أجل تحقيق العدالة والمساواة في المؤسسة الاسرية التي اعتبرت من عوامل تحقيق التعامل الإنساني والتي تكاد تكون متناقضة أحياناً وبشكل نسبي ضمن ضوابط القانون الاجتماعي، لان الأسرة تبنى على الضبط الاجتماعي كما يقال الأسرة كيان ضعيف يستمد قوته من الضبط الاجتماعي. أي ان المؤسسة الاسرية تحكمها قوانين وأنظمة طاعة صارمة ولأجل حل التناقضات بين التعامل الإنساني والضبط الاجتماعي والطاعة الصارمة التي يميل إليها الكثير من الأبناء وخاصة الابناء الأحداث لابد لنا من استنكار بعض المآثر من التاريخ. في حديث للرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: (هم أخوانكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليكسه مما يكتسي ولا يكلفه ما يغلبه فأن كلفه بما يغلبه فيلعبه) وهذا توجيه لكل اب يؤمن بالله ورسوله أن يكون عادلاً رحيماً مع من هم تحت رعايته. ويمكن أن تحقق العدالة والمساواة والتعامل الإنساني من خلال الأمور التالية:

أ . المساواة بين الابناء في الحقوق والواجبات.

ب . عدم التمييز في التعامل بين الابناء على أساس الشكل والذكاء والقدرة على التفاعل مع الآخرين.

ج . أن يكون التعامل بين الابناء على أنهم متساوون لا فرق بين صغيرهم وكبيرهم.  
د . العدل في استخدام مبدأ الثواب والعقاب وأن تكون الغاية من هذا تصحيح الخطأ أو ردع المنحرف.

هـ . على الإباء محاربة حالات الاستغلال والحالات التي تسيء الى مبدأ العدالة والمساواة التي ستولد النفور والامتعاض لدى الابناء.

و . ليكن شعار الإباء والامهات في التعامل مع ابنائهم (أن الله يأمر بالعدل والأحسان)<sup>(1)</sup> .

### 3. المعاملة الحسنة:

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز {وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ}<sup>(2)</sup> ويقول عز من قائل: {وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ}<sup>(3)</sup>، لقد علم الله سبحانه وتعالى ما يؤدي إليه لين الجانب وخفض الجناح من محبة القلوب وجمع الكلمة وتآلف النفوس فأمر النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بأن يتواضع لأتباعه وتحبب لأصحابه وهو المعروف بخلقه العظيم وتواضعه الكريم.

أن في تاريخنا العربي الإسلامي شواهد كثيرة لمعاملة الإباء لأبنائهم والتي حققوا بها أروع حالات التعامل الإنساني حتى تحولت أسرهم وابنائهم مثلاً يحتذى به في العلاقات الإنسانية.

مما تقدم فإن المعاملة الحسنة تحقق التعامل الإنساني من خلال الأمور التالية:

- أ . تجنب السخرية والاستهزاء بالأفراد أو أشعار الفرد بأنه عديم الفائدة ضمن جماعته.
- ب . عدم اللجوء إلى مبدأ العقاب واعتباره علاجاً أخيراً لحالات الإساءة والمساعدة في إصلاح نفسية الفرد.
- ج . التفاعل مع الأبناء ومشاركتهم أعمالهم ومساعدتهم في اتخاذ قراراتهم والتعرف على مشاكلهم وعدم الانعزال عنهم لان الانعزال عنهم يفقد الاب إنسانيته وعدم قدرته على التفاعل معهم.

(1) سورة النحل، الآية (90) .

(2) سورة الشعراء، الآية 215. جزء 19 رقم 26.

(3) سورة الحجر، الآية 88 و 89، ج 14 رقم 15.

- د . الإكثار من اللقاءات مع الأبناء للتقليل من الحاجز النفسي بينهم ولتعزيز الشعور بالأخوة والعلاقة الحميمة ضمن المؤسسة الاسرية.
- هـ . إشعار الفرد بأهميته من خلال مناداته باسمه.
- و . السماع إلى اقتراحات وشكاوى الأبناء لزيادة الشعور بالمسؤولية.
- ز . أظهار المحبة لهم أحد أسباب خلق التوافق النفسي بين الاب وأبنائه.
- ح . عدم الميل إلى الشدة المفرطة أو الميل الزائد إلى اللين في التعامل مع الأبناء وإتباع القول (لا تكن صلباً فتكسر ولا تكن ليناً فتعصر).
- ط . الاب الناجح لا يسب ولا يشتم ولا يضرب ولا يجرح كرامة أبنائه لأن اللجوء إلى مثل هذه الأساليب ستميت نخوة وروح الشعور بالكرامة لدى الفرد.
- ي . العدل والإنصاف وإشعار الابناء بأنهم متساوون ولا فرق بين كبيرهم وصغيرهم.
- ك . حرص الاباء على راحة الأبناء والتأكد من حصولهم على حقوقهم كاملةً.
- ل . عدم التعالي والتكبر على ابنائهم لأن التعالي والتكبر يولد الخشية والنفور وبالتالي يؤدي الى تفكك وانحلال الاسرة وعدم قدرتها على تحقيق أهدافها الاجتماعية والبيولوجية.
- م . الابتعاد عن العلاقات غير الإنسانية التي تؤدي إلى التفرقة وعدم المساواة.
- ن . عدم اللجوء إلى استخدام الكلمات النابية أو الجمل غير اللاتقة عند التحدث مع الابناء.
- س . عدم محاسبة الأبناء المتزوجين أمام زوجاتهم لكيلا تضعف هيبتهم وبالتالي فقدان احترامهم الشخصي.
- ع . تنبيه الأبناء إلى الحالات التي قد تؤدي إلى حوادث أو أخطاء كبيرة.
- ف . تجنب معاقبة الابناء في أول خطأ يرتكبونه واللجوء إلى مبدأ الإرشاد والنصح ثم الإنذار بالعقاب.
- ص . النقد الإصلاحي للأبناء عند ارتكابهم الأخطاء الصغيرة لجعلهم نادمين على خطأهم أفضل من النقد العنيف<sup>(1)</sup>.

مما تقدم في أعلاه نستنتج بأن المعاملة الحسنة عامل من عوامل تحقيق التعامل الإنساني ففي مفهومه الاجتماعي محوره الفرد وهدفه أحداث تغييرات محددة في سلوكية الافراد . وهو سلسلة من النشاطات فمن المؤكد سيصاحبها متاعب ومصاعب يمكن التغلب عليها في

(1) د. كامل علوان الزبيدي: علم النفس العسكري، مطبعة الجامعة . بغداد، ص128.

إيجاد العلاقة الإنسانية. وهذا لا يتحقق إلا بتحقيق التعامل الإنساني المتمثل بحب الجماعة والعمل بروح الفريق الواحد وإيجاد اللغة المشتركة التي يخلقها التعامل الإيجابي نتيجة التعاون بين الافراد داخل المؤسسة الاسرية.

#### 4. الحوافز:

تعتبر الحوافز بنوعها المادي والمعنوي من العوامل المهمة في تحقيق التعامل الإنساني والذي يجب أن يولى اهتماماً من قبل الإباء والامهات لخلق روح التنافس البناء في اسرهم ولما لها من دور فعال في تشجيع الأبناء على أداء عملهم داخل وخارج الاسرة بكل تقاني واقدام من اجل خدمة الاسرة بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة. وقد عرفت الحوافز بانها ((ما يدفع للأفراد نقداً عند تجاوز معدلات الإنتاج المحدد المقرر أو تقديمهم خدمات متميزة تؤدي إلى زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته أو زيادة الكفاءة الإنتاجية للآلات والمعدات او اداء الاعمال بشكل متميز عن الاخرين، وتكون على نوعين حافز إنتاج وحافز أرباح)).<sup>(1)</sup>

وتعتمد نظرية العلاقات الإنسانية الحوافز كمبدأ للتعاون والاحترام بين الإباء والابناء لكي يسود الاسرة نوع من الثقة تؤدي إلى زيادة معدلات التعاون والتكاتف والتماسك بين الافراد والذي يتطلب من الاباء التعرف على طبيعة رغبات وسلوك واتجاهات الابناء لغرض مشاركتهم الجماعية الفاعلة في تحقيق أهداف المؤسسة الاسرية. مما تقدم نتوصل إلى أن هناك نوعين من الحوافز هي المادية المتمثلة بما يحصل عليه الفرد من مبالغ، وحوافز معنوية تؤثر على نفسية الفرد وتجعله راضياً وسعيداً أو تعيسا حسب الحالة، واستقراره وحصوله على المراكز المتقدمة أو الشهادات الفخرية.<sup>(2)</sup>

(1) د. حسن منصور ، الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في مجتمع الريف، دراسة ميدانية في الريف العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2008، ص120.  
(2) د. نعمه شلبية الكعبي : اداره الافراد، مدخل تطبيقي، دار الكتب، بغداد، 1990، ص153.

### الخاتمة

تعد دراسة التعامل الإنساني داخل لمؤسسة الاسرية ضرورة اجتماعية، لما لها من أهمية كبيرة في بناء الاسرة وجعلها قادرة على انجاز مهماتها الاجتماعية والبيولوجية على أكمل وجه. وقد اتضح للباحث ان الظروف التي مرت بها المجتمعات العربية وخاصة المجتمع العراقي أدت الى تفكك وانهيار اغلب الاسر العراقية بسبب عدم قدرتها على مواجهة التحديات الكبيرة والمتمثلة بقلّة الضبط الاجتماعي وعدم ضمان دخل أسرى ثابت، والانفلات الأمني في المجتمع، كل هذه العوامل ودرجات مختلفة أدت الى هذا التفكك والانحلال. وقد اتضح للباحث ان أكثر العوامل

قوة وتأثيرا التي يكون تأثيرها ليس فقط على الاسرة وانما على تعزيز وتقوية العوامل الاقتصادية والاجتماعية والدينية .... الخ. وهو عامل التعامل الإنساني الذي يبدأ بين الإباء والامهات وبين الإباء والابناء وبين الأبناء أنفسهم له الدور الفعال في تماسك الاسرة وقدرتها على انجاز مهماتها البيولوجية والاجتماعية. اذ اتضح للباحث الاسر التي يسود فيها التعامل الإنساني هي الاسر المتماسكة والملتزمة بالقيم والأعراف الاجتماعية والقادرة على تحقيق أهدافها القريبة والبعيدة. ومن خلال التعامل الإنساني تحقق المؤسسة الاسرية الأهداف الآتية:

1- التفاهم والانسجام بين الإباء والابناء داخل الاسرة وخارجها.

2- احترام الإباء للأبناء وبالعكس.

3- الالتزام بالقيم والأعراف الاجتماعية داخل الاسرة.

4- سيادة نوع من الضبط الاجتماعي المبني على التقدير والاحترام المتبادل بين الإباء والابناء

داخل المؤسسة الاسرية.

5- قدرة المؤسسة الاسرية على إنجاب الأطفال وتربيتهم وتوفير الامن والسكن الملائم لهم.

6- تكوين علاقات اجتماعية بين اسرة وأخرى داخل الاسرة المركبة او خارجها.

7- القيام بالزيارات المتبادلة وحضور المناسبات الاجتماعية داخل الاسرة وخارجها.

## مصادر البحث:

## أ- المصادر العربية

1. أحمد كمال احمد: محاضرات في علم الاجتماع، مكتب الخانجي، القاهرة، 1977.
2. أحمد عبد المنعم: التفسير الفريد، ج1، الطبعة الأولى، القاهرة، 1954.
3. د. إبراهيم مذکور: معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1957.
4. د. احسان محمد الحسن: مدخل إلى علم الاجتماع، مطبعة جامعة بغداد، 1976.
5. د. رضا عليوي سيد احمد: فن التعامل مع الناس، لمحات سلوكيه في اخلاقيات العلاقات الإنسانية، ط2، مكتبة الفردوس للطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008.
6. عبد الرحيم طه الاحمد: العلاقات الإنسانية . مطبعة الحرية، بغداد، 1983.
7. د. كامل علوان الزبيدي، علم النفس العسكري، مطبعة الجامعة . بغداد، 1989.
8. د. محمد فتحي امين: العلاقات الانسانية، مطبعة الحرية، بغداد 1984.
9. د. محمد فتحي امين: الإنسان روح المعركة، مطبعة الحرية، بغداد، 1984.
10. د. محمد عوض حسين الشلالدة، العلاقات الإنسانية ودورها في السلوك الإنساني، شركة كاظمة للنشر والترجمة، الكويت، 1981.
11. د. حسن منصور: الحضارة الحديثة والعلاقات الإنسانية في مجتمع الريف، دراسة ميدانية في الريف العربي، دار فضاءات للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008.
12. د. نعمه شلبية الكعبي: ادارة الافراد، مدخل تطبيقي، دار الكتب، بغداد، 1990.
13. د. رانيا عبد المعز الجمال: العلاقات الإنسانية، دار الجامعة الجديدة للنشر، ط1، القاهرة، 2010.

14. كيث ديفيز: العلاقات الإنسانية والسلوك التنظيمي، ترجمة: د. سيد عبد الحميد مرسي،  
ويوسف محمد إسماعيل، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، القاهرة، نيويورك، نوفمبر 1974 .

ب. المصادر الأجنبية:

- 1-Davis, Human society, The Macmillan Co. New York, 1967.
- 2-Evans-Pritchard, E. The Nuer, London, Oxford University press, 1940.
- 3-Fortes, M. Social Structure, London, 1949.
- 4- Gerth, H. And.C. Wright Mills, Character and social structure, London,  
Routledge and Kegan Paul, 1954.
- 5-Ginsberg, M. Sociology, Oxford University, Press, London, 1950.
- 6-kingsley Davis, Human Society, The Mac Millan Co. New York, 1949.
- 7- Maclver, R. And Page, G.Society, Mac Millan Co. London, 1962.
- 8-Radcliffe Brown, Structure and Function in the primitive society,  
London, 1952.